ولن يغير من طبيعة هذه الحالة أي موقف اسرائيلي ايجابي مباشر من مشروعات التسوية السلمية(٢٧).

ومما يلفت نظر الباحث بشكل صارخ ان عدد مشروعات التسوية السلمية التي انبثقت سواء من داخل المنطقة او من خارجها خلال سنوات (١٩٤٨ — ١٩٧٣) يفوق عدد السنوات التي تؤلف عمر الدولة الصهيونية . ويميل الناس عادة لتناسي هذه الحقيقة نظرا لتعاقب هذه المشروعات وبروز مشروعات جديدة دائما قبل ان تستنفد المشروعات المطروحة(٢٨).

ويتضح من استعراض تطورات هذه المشروعات انها جميعا ودون استثناء انتهت بسبب تعنت الموقف الاسرائيلي وتمسكه بنقطة معينة (غالبا المفاوضات المباشرة) والاصرار عليها بشكل يثير الطرف الاخر ، وأخيرا اختلاق عذر للانسحاب من الموقف ، وهكذا .

عناصر الموقف الاسرائيلي من التسوية :

ويتضح من استعراض الموقف الاسرائيلي من مشروعات التسوية خصائص مشتركة أهمها :

١ — رفض مباشر لاية مقترحات تبنى على أساس مقررات هيئة الامم المتحدة .

٢ — اصرار كامل على اعتبار القدس مدينة اسرائيلية وعاصمة للدولة (خلافا للمقررات المتكررة للامم المتحدة بتدويل القدس) .

٣ — اصرار على الاحتفاظ بقسم كبير من الاراضي المحتلة اثر حرب ١٩٦٧، ولا سيما الجولان وقطاع غزة وشرم الشيخ وجزء من سيناء .

٤ — رفض فكرة الضمانات الدولية ورفض مشاركة أية قوات دولية في حفظ الامن على الحدود سواء أكانت تحت اشراف هيئة الامم المتحدة أو الدول الكبرى(٢٩).

٥ — اعتبار نهر الاردن هو الحد الآمن لاسرائيل وعدم السماح لاية قوات عسكرية عربية أن تعبره . اما الحدود النهائية بين اسرائيل والاردن فهي خاضعة للمفاوضات (بشرط ابقاء الضفة الغربية مجردة من السلاح) .

ان هذه الشروط هي من قبيل التعجيز والاغلاق المسبق لاي باب من ابواب التفاوض لانها تعني ان اسرائيل لا تريد اعادة الارض المحتلة مقابل الاعتراف العربي — كما يظن بعض المتفائلين — ولكنها باختصار تريد الارض والاعتراف معا ، اي تريد السلام على أساس من الاقرار بشرعية انتصاراتها العسكرية ، وليس هذا الكلام من قبيل الاستنتاج فهناك عشرات التصريحات الاسرائيلية التي تؤكد هذه الفكرة ومنها مثلا التصريح التالي الذي أدلى به حاييم بارليف — رئيس أركان الجيش الاسرائيلي سنة ١٩٦٨ الى صحيفة (معاريف) الاسرائيلية بتاريخ ١٩٦٨/٢/١٩ والذي أوضح ان هدف العمليات العسكرية: « فرض ظروف حالية للتسوية مع الدول العربية ... نستطيع ان نفرض على الاردن التسوية التي نريد اذا استعملنا قواتنا العسكرية استعمالا صحيحا ، وبهذه الطريقة نجبر (حسين) على أن يسعى الينا ملتمسا منا توقيع اتفاق معه . ونستطيع ان نفرض تسوية سلمية اذا نحن أكرهناه على قبولها . ولن نستطيع ان نحقق ذلك **الا اذا كنا على الجانب الآخر من الحدود** »(٣٠).

أما بشأن قرارات هيئة الامم المتحدة فان أقوال الجنرال دايان تشكل موقفا فريدا من نوعه في العالم المعاصر تجاه هذه الهيئة الدولية ، فهنا قوم استندوا في شرعية دولتهم الى قرار متعجل اتخذته هيئة الامم المتحدة بضغط ظروف دولية معينة (قرار تقسيم